بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير ابن كثير

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

تاريخ المحاضرة:	1435/6/2هـ	المكان:	مسجد أبا الخيل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سم.

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى:

"قوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [سورة البقرة:26-27]."

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيقول الله جل وعلا {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي} [سورة البقرة:26] أولاً الفعل استحيى يستحيي بياءين وليست ياء واحدة ما يقال يستحي كما هو الدارج على ألسنة الناس وإن كانت لغة تميم بياء واحدة ولغة قريش بياءين ولذا جاء الحديث الصحيح في البخاري وغيره «إذا لم تستحي» بياء «فاصنع ما شئت» «إذا لم تستحي» بياء واحدة «فاصنع ما شئت» إحدى الياءين حذفت للجزم وبقيت الثانية الأخيرة حذفت للجزم إذا لم تستحي أصل الفعل يستحيي استحيى يستحيي وهنا على هذا القراءة «إذا لم تستحي» بياء واحدة لأن الثانية حذفت للجزم فاصنع ما شئت الترجمة على الحديث عند الإمام البخاري بحذف الياءين «إذا لم تستحِ» كسرة على لغة تميم والحديث على لغة قريش وهنا الاستحياء والحياء ومعناه معروف فيما يليق بالمخلوق معروف هل هو مثبَت لله جل وعلا أو منفي؟

طالب: .....

ما هو؟

طالب: .....

إيه.. ما هو؟

طالب: .....

هنا هنا في الآية الآية..

طالب: .....

منفي لكن هل المنفي أصل الاستحياء أو المنفي الاستحياء من ضرب المثل بالصغير المتناهي في الصغر ومفهومه إثبات الحياء وصفة الحياء ثابت لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته

بنصوص صحيحة صريحة {أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا} [سورة البقرة:26] في الآية كلام كثير لأهل العلم يتعرض لبعضه المؤلف رحمه الله تعالى فيقول قال السدي..

"قال السدي في تفسيره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين يعني قوله تعالى {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً} [سورة البقرة:17] وقوله {أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ} [سورة البقرة:19] الآيات الثلاث قال المنافقون الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال فأنزل الله هذه الآية إلى قوله تعالى {هُمُ الْخَاسِرُونَ} [سورة البقرة:27] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لما ذكر الله تعالى العنكبوت والذباب قال المشركون ما بال العنكبوت والذباب يذكران فأنزل الله تعالى {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا} [سورة البقرة:26] وقال سعيد عن قتادة أي إن الله لا يستحيي من الحق أن يذكر شيئًا ما قل أو كثر.."

مما قل مما قل شيئًا مما قل أو كثر.

"أن يذكر شيئا مما قل أو كثر وإن الله حين ذكر في كتاب الذباب والعنكبوت قال أهل الضلالة ما أراد الله من ذكر هذا فأنزل الله {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا} [سورة البقرة:26] قلت العبارة الأولى عن قتادة فيها إشعار أن هذه الآية مكية وليس كذلك."

لأن ذكر العنكبوت والذباب في سور مكية في آيات نزلت بمكة.

"وعبارة رواية سعيد عن قتادة أقرب والله أعلم وروى ابن جُرَيج عن مجاهد نحو هذا الثاني عن قتادة وقال ابن أبي حاتم روي عن الحسن وإسماعيل بن أبي خالد نحوُ قول نحوُ قول السدي نحو قول السدي وقتادة وقال أبو جعفر الرازي عن الربيع.."

ما الفرق بين قولي قتادة ما رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وما رواه سعيد عنه والمؤلف رحمه الله تعالى رجح رواية سعيد عن قتادة وقال هي أقرب وهناك قال في الأولى قال المشركون يعني بمكة الثانية قال أهل الضلالة ويشمل المنافقين وغيرهم من أهل الضلال الذين في المدينة.

"وقال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس في هذه الآية قال هذا مثل ضربه الله للدنيا أن البعوضة تحيى ما جاعت فإذا سمنت ماتت وكذلك مثل هؤلاء القوم الذين ضُرب لهم المثل في القرآن إذا امتلئوا من الدنيا ريا أخذهم الله تعالى عند ذلك ثم تلا {فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ} [سورة الأنعام:44] هكذا رواه.."

الظاهر في واقع الناس وأن أسباب الموت المتعلقة بالشبع وملء البطن أكثر من الأسباب المتعلقة بقلة الأكل كالبعوضة إذا أكثرت وشبعت من مص الدماء ماتت ومادامت خفيفة ما في جوفها شيء هي في الأصل ليس فيها دم ليست بذات نفس سائلة وحياتها تقوم على هذا وهذا ملحظ دقيق.

"هكذا رواه ابن جرير ورواه ابن أبي حاتم من حديث أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية بنحوه فالله أعلم فهذا اختلافهم في سبب النزول وقد اختار ابن جرير ما حكاه السدي لأنه أمس بالسورة."

لأنه مذكور قبل هذه الآية بآيات نفس السورة مذكور ضرب الله المثلين في نفس السورة للمنافقين.

"لأنه أمس بالسورة وهو مناسب ومعنى الآية أنه تعالى أخبر أنه لا يستحيي أي لا يستنكف وقيل لا يخشى أن يضرب مثلاً ما أي أيَّ مثل كان بأي شيء كان صغيرًا كان أو كبيرًا وما هاهنا للتقليل زائدة وتكون بعوضة منصوبة على البدل."

وما هاهنا للتقليل؟

للتقليل.

زائدة موجود زائدة؟

طالب: .....

نعم.

طالب: .....

تفسير للمعنى ما هو تفسير للكيفية مثل ما يقول أهل العلم معنى استوى علا وارتفع وصعد تفسير للمعنى المعروف في لغة العرب.

طالب: .....

لا.

طالب: .....

لا، هو تفسير للفظ تفسير للفظ بالعربية المعنى معلوم الاستواء معلوم والاستحياء معلوم يعني من حيث لغة العرب مثل ما فسروا الاستواء استوى بعلاً وصعد وارتفع في لغة العرب هكذا أما كيفيتها الله أعلم بها.

"وتكون بعوضة منصوبة على البدل كما تقول لأضربن ضربًا ما فيصدق بأدنى شيء وتكون ما.."

أو أو تكون ما..

سم.

أو تكون ما نكرة موصوفة.

"أو تكون ما نكرة موصوفة ببعوضة واختار ابن جرير أن ما موصولة وبعوضة معربة بإعرابها قال وذلك سائغ في كلام العرب أنهم يعربون صلة ما ومن بإعرابهما لأنهما يكونان معرفة تارة ونكرة أخرى كما قال حسان بن ثابت:

يكفـي بنـا فضـلاً علـى مَـن غيرنـا حـــبّ النبـــي محمـــد إيانـــا

قال ويجوز أن تكون بعوضة منصوبة بحذف الجار.."

وهنا من في البيت في بيت حسان زائدة على غيرنا ما في الدار من أحد تأتي زائدة لكنها لتأكيد النفي.

طالب: .....

على الذين من غيرنا تأتي موصولة ما المانع؟

طالب: .....

ما هو؟

طالب: .....

هو استشهد به لكن ما المانع أن تكون زائدة ما في الدار من أحد لأنك لو حذفتها استقام الكلام.

"قال ويجوز أن تكون بعوضة منصوبة بحذف الجارّ وتقدير الكلام إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة إلى ما فوقها وهذا الذي اختاره الكسائي والفراء وقرأ الضحاك وإبراهيم بن أبي عبلة بعوضةٌ بالرفع قال ابن جنِّي وتكون صلة لما وحذف العائد كما في قوله {تَمَاماً عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ} [سورة الأنعام:154] أي على الذي هو أحسن وحكى سيبويه ما أنا بالذي قائل لك شيئًا أي يعني بالذي."

الآن حذف العائد الذي هو صدر الصلة {تَمَاماً عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ} [سورة الأنعام:154] على الذي هو أحسن الصلة هو أحسن وصدرها هو هو العائد وهو الرابط.

طالب: .....

ما هو؟

طالب: .....

إن يســتطل وصــلٌ وإن لــم يســتطل فـــــــذاك نـــــــزر.....

طالب: .....

إيه هذه كلامهم لكن غيرهم ما عندهم فيه إشكال لكن عندهم عند الكوفيين ما فيه إشكال.

"وحكى سيبويه ما أنا بالذي قائل لك شيئًا أي يعني بالذي هو قائل لك شيئا وقوله تعالى {فَمَا فَوْقَهَا} [سورة البقرة:26] فيه قولان أحدهما فما دونها في الصغر والحقارة كما إذا وصف رجل باللؤم والشح فيقول السامع نعم وهو فوق ذلك."

طالب: .....

لأن معمولها منوي كالمذكور.

طالب: .....

هي على الرفع هي على قراءة الرفع الكلام.

"كما إذا وُصِف رجل باللؤم والشح فيقول السامع نعم وهو فوق ذلك يعني.."

يعني فوق وتحت ودون ووراء كلها تأتي بمعنى المتبادر وتأتي بضده فما فوقها فما دونها الفوق دون أو ضد الدون؟ الدون الذي هو التحت ولذا يختلفون في قوله جل وعلا {وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ} [سورة الرحمن:62] هل هي أعلى أو دون أو أقل الأكل على أنها أقل ابن القيم قرر ذلك في حادي الأرواح من عشرة أوجه لكن القول الثاني له وجهه وله أدلته وله من يتبناه.

"وهذا قول الكسائي وأبي عبيدة قاله الرازي.."

أبي عُبَيْدَة أو عُبَيْد؟ عُبَيْد أو عُبَيْدة؟

طالب: .....

معروف طبعة ابن الجوزي عبيدة والتي غيرها..

طالب: .....

أبو عبيدة له كتاب اسمه مجاز القرآن وهو مطبوع أبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو عبيد له كلام في الغريب غريب القرآن وغريب الحديث يعني كلاهما له صلة والعبرة بمن ثبت عنه هذا القول منهما.

"قاله الرازي وأكثر المحققين وفي الحديث «لو أن الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة لما سقى كافرًا منها شربة ماء» والثاني فما فوقها فما هو أكبر منها لأنه.."

لما هو..

سم.

فما فوقها..

فما هو أكبر منها..

لما هو..

لما هو؟

إيه.. لما هو أ كبر منها.

"والثاني فما فوقها لما هو أكبر منها لأنه ليس شيء أحقر ولا أصغر من البعوضة وهذا قول قتادة بن دِعامة واختيار ابن جرير ويؤيده ما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال.."

قالوا في البعوضة سميت بعوضة لأنها بعض البق يقولون صغار البعوض والبعوضة قالوا سميت بعوضة لأنها بعض البق يعني قسم وجزء منه.

طالب: .....

ما هو؟

طالب: .....

ما هي؟

طالب: .....

ما ندري عنهم والله هذا شيء ما شفناه ولا نشهد إلا بما علمنا.

طالب: .....

ما فيه شك.

طالب: .....

مهندس ساعات وهو من أهل العلم فيه مسامير لا تكاد ترى بالعين المجردة للساعات في مكائنها الساعات القديمة المركبة من مسامير ما هي الإلكترونيات هذه فك له مسمار ووضعه شيء صغير جدًّا جاء ذباب فالتقطه وهرب فتبعه ولحقه يمين يسار يريد أن يأخذه وإن يسلبهم الذباب شيئًا لا يستنقذوه منه صدق الله العظيم.

طالب: .....

ما هو؟

طالب: .....

سيستنقذ هذه التي معه الآن وبالإمكان لكن كيف يخلص ما في جوفها وفي الآلات الحديثة توصلوا إلى أن الذباب إذا أخذ شيئا ووضعه في فمه يذوب وينتهي يتحلل حينئذ لا يمكن عاد استنقاذه.

"ويؤيده ما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال «ما من مسلم يشاك بشوكة ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كُتِبَ له بها درجة ومُحيت عنه بها خطيئة» فأخبر أنه لا يستصغر شيئًا يضرب به مثلاً ولو كان في الحقارة والصغَر كالبعوضة وكما لم يستنكف عن خلقها كذلك لا يستنكف من ضرب المثل بها كما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت في قوله {يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ} [سورة الحج:73]."

لا شك أن ضرب المثل بالأصغر المتناهي في الصغر أو بالأكبر المتناهي في الكبر أبلغ من الضرب من ضرب المثل بالمتوسط أبلغ من ضرب المثل بالمتوسط بين هذا وهذا.

"{يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لاَّ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ} [سورة الحج:73] وقال {مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [سورة العنكبوت:41] وقال تعالى {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن

فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ } [سورة إبراهيم:24-27] **وقال تعالى** {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَّمْلُوكاً لاَّ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً} **[سورة النحل:75] الآية ثم قال** {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَىَ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ} **[سورة النحل:76] الآية كما قال** {ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم} **الآية وقال** {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ} **[سورة الزمر:29] الآية وقد قال تعالى** {وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ} **[سورة العنكبوت:43] وفي القرآن.."**

والسبب في ذلك أن فيها كلام مطوي محذوف وكذلك الأمثال لها مناسبات لا يستحضرها كثير ممن يسمعها ولذلك لا يدركون معانيها ويكون في معانيها غموض {وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ} [سورة العنكبوت:43] يعني بالنسبة لأمثال القرآن وأمثال الحديث العلماء هم الذين يعقلونها لأنهم يعرفون ارتباط الآيات وتفسير بعضها ببعض ويعرفون أيضًا طرق الحديث وألفاظ الحديث وإذا جمعت طرقه تبين المعنى لكن غير العالم الذي يسمع المثل مجتزأ من من سياق أو من شيء لا يفهمه وكذلك الأمثال في لغة العرب كثيرة جدًا ومع ذلك لا يعرفها إلا من يعرف مناسباتها تسمع المثل وتستغرب كيف قيل هذا الكلام لكنه إذا نزل وعرف سببه بطل العجب من معناه ولابن القيم كلام كثير في أمثال القرآن لا يستغني عن معرفته طالب علم ليكون داخلاً في هذه الآية {وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ} [سورة العنكبوت:43] الإنسان يتسبب أن يعقل هذه الأمثال عن الله جل وعلا وفيها من المواعظ والعبر ما فيها وإذا لم يعلمها كما كان بعض السلف إذا يقول إذا سمعت المثل في القرآن فلم أفهمه بكيت لماذا؟ لأنه حُكِم عليه بأنه ليس من العالمين ولو أمضى دهرًا في تحصيل العلم وكسبه لكن ما ما.. نفي عنه في القرآن {وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ} [سورة العنكبوت:43] فلذلك إذا لم يفهم بكى الله المستعان.

"وفي القرآن أمثال كثيرة قال بعض السلف إذا سمعت.."

لكن متى يبكي إذا وجد نفسه في هذا المستوى؟ إذا كان في قلبه حياة أما إذا كان القلب ميت ما لجرح بميت إيلام يمر علينا ما هو أعظم من ذلك ندخل في الصلاة ونخرج منها كأننا ما صلينا نقرأ كلام ربنا من أوله إلى آخره ما تذرف عيوننا الله المستعان.

"قال بعض السلف إذا سمعت المثل في القرآن فلم أفهمه بكيت على نفسي لأن الله يقول {وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ} **[سورة العنكبوت:43] وقال مجاهد في قوله تعالى** {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا} **[سورة البقرة:26] الأمثال صغيرها وكبيرها يؤمن بها المؤمنون ويعلمون أنها الحق من ربهم ويهديهم الله بها وقال قتادة** {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ} **[سورة البقرة:26] أي يعلمون أنه كلام الرحمن**

وأنه من عند الله وروي عن مجاهد والحسن والربيع بن أنس نحو ذلك وقال أبو العالية {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ} [سورة البقرة:26] يعني هذا المثل {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً} [سورة البقرة:26] كما قال في سورة المدّثر {وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانًا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك الله يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو} وكذلك قال هاهنا {يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ} [سورة البقرة:26].."

يعني الاقتصار على هذا العدد تسعة عشر يقول قائل لماذا ما صاروا عشرين عشرة.. يعني عقود أو أكثر بالألوف أو بعشرات الألوف أو.. تسعة عشر! لذلك قال بعضهم أنا عندي من العبيد أكثر منهم الله جل وعلا يقول {وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا} [سورة المدثر:31].

"وكذلك قال هاهنا {يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ} [سورة البقرة:26] وقال السدي في تفسيره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة {يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً} [سورة البقرة:26] يضل به كثيرًا يعني به المنافقين ويهدي كثيرًا يعني به المؤمنين فيزيد هؤلاء ضلالة إلى ضلالتهم لتكذيبهم بما قد علموه حقًا يقينًا من المثل الذي ضربه الله بما ضرب لهم وأنه لما ضرب وأنه لما وأنه لِمَا ضربه له موافق فذلك إضلال الله إياهم {وَيَهْدِي بِهِ} [سورة البقرة:26] يعني.."

فذلك إضلال الله إياهم به.

"فذلك إضلال الله إياهم به {وَيَهْدِي بِهِ} [سورة البقرة:26] يعني بالمثل كثيرًا من أهل الإيمان والتصديق فيزيدهم هدى فيزيدهم هدى إلى هداهم وإيمانًا إلى إيمانهم لتصديقهم بما قد علموه حقًّا يقينًا أنه موافق أنه موافق لما ضربه الله له مثلاً وإقرارهم به وذلك هداية من الله لهم به {وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ} [سورة البقرة:26] قال هم المنافقون وقال أبو العالية {وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ} [سورة البقرة:26] قال هم أهل النفاق وكذا قال الربيع.."

الفسق أصله الخروج عن الطاعة فيشمل المنافقين ويشمل الكفار ويشمل من خرج عن حظيرة التدين بمعصية من الفساق من أهل الملة وغيرهم فالمعنى واسع.

"قال هم أهل النفاق وكذا قال الربيع بن أنس وقال ابن جريج عن.."

وكما أن الضلال يتفاوت فالفسق يتفاوت في مقابل هذا الضلال من يكون ضلاله أبعد يكون فسقه أشد كالكفار ومن يكون ضلاله دون ذلك يكون فسقه أقل كفساق المسلمين.

"وقال ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس {وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ} [سورة البقرة:26] قال يقول يعرفه الكافرون فيكفرون به وقال قتادة {وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ} [سورة

البقرة:26] فسقوا فأضلهم الله على فسقهم وقال ابن أبي حاتم حُدِّثتُ عن إسحاق بن سليمان عن أبي سنان عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن سعد يضل به كثيرًا يعني الخوارج وقال شعبة عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال سألت أبي فقلت قوله تعالى {الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ} [سورة البقرة:27] إلى آخر الآية فقال هم الحرورية وهذا الإسناد إن صح عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فهو تفسير على المعنى لا أن الآية.."

أما دخوله في عموم الآية فلا إشكال فيه وأما كون الآية نزلت فيهم فلا.

"إلا أن الآية أريد.. فهو تفسير على المعنى لا أن الآية أريد منها التنصيص أريد منها التنصيص على الخوارج الذين خرجوا على عليٍّ بالنهروان فإن أولئك لم يكونوا حال نزول الآية وإنما هم داخلون بوصفهم فيها مع مَن دخل لأنهم سموا خوارج بخروجهم عن طاعة الإمام عن طاعة الإمام والقيام بشرائع الإسلام والفاسق في اللغة هو الخارج عن الطاعة أيضًا وتقول العرب فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرتها ولهذا يقال للفأرة فويسقة لخروجها عن جحرها للفساد وثبت في الصحيحين عن عائشة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال «خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور» فالفاسق يشمل الكافر والعاصي ولكن فسق الكافر أشد وأفحش والمراد به من الآية والمراد به من الآية الفاسق الكافر والله أعلم بدليل أنه وصفهم بقوله تعالى {الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [سورة البقرة:27] وهذه الصفات صفات الكفار المباينَة لصفات المؤمنين كما قال تعالى في سورة الرعد {أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلاَ يِنقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ} [سورة الرعد:19-21] الآيات إلى أن قال {وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ} [سورة الرعد:25].."

يعني بقدر خروجهم عن الدين وعن حظيرة التدين يكون مقدار فسقهم وبقدر بعدهم عن ذلك بسبب هذا الخروج يكون درجة تكون درجة الفسق قد تصل إلى الكفر المخرج عن الملة وقد تكون دون ذلك وجاء في وصف الخوارج أنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يعني يخرجون منه والدين إن كان المراد به الإسلام وهو قول بعض أهل العلم فهم كفار على هذا كفرهم جماعة من أهل العلم وإن كان المراد بالخروج من الدين يعني التدين وإن لم يخرجوا عن حظيرة الدين الذي هو الإسلام وهكذا عاملهم الصحابة لم يعاملوهم معاملة كفار لكن شأنهم خطير وشرهم على الأمة مستطير وجاء التحذير منهم وجاءت النصوص بذمهم ومقاومتهم وقتالهم وهكذا فعل الصحابة رضوان الله عليهم خرجوا على علي وقاتلوهم وقتلوا منهم من قتلوا وهدى الله من هدى منهم بسبب مناظرة ابن عباس لهم والله المستعان.

"إلى أن قال {وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} [سورة الرعد:25] وقد اختلف أهل التفسير في معنى العهد الذي وُصِفَ هؤلاء الفاسقين بنقضه فقال بعضهم هو وصية الله إلى خلقه وأمره إياهم بما أمرهم به من طاعته ونهيه إياهم عما نهاهم عنه عن معصيته.."

من معصيته من معصيته.

"عما نهاهم عنه من معصيته في كتبه وعلى لسان رسله ونقضهم ذلك هو تركهم العمل به وقال آخرون بل هي في.."

يعني نقضهم لوصيته للأولين والآخرين وهي التقوى وصيته بالتقوى التي هي فعل الطاعات وترك المحرمات فمن ترك الطاعات وارتكب المحرمات نقض هذه الوصية نقض هذه الوصية ونقض هذا العهد على هذا القول والقول الآخر..

"وقال آخرون بل هي في كفار أهل الكتاب والمنافقين منهم وعهد الله الذي نقضوه هو ما أخذه الله عليهم في التوراة من العمل بما فيها واتباع محمد -صلى الله عليه وسلم- إذا بُعِث والتصديق به وبما جاء به من عند ربهم ونقضهم ذلك هو جحودهم به بعد معرفتهم بحقيقته وإنكارهم ذلك وكتمانهم علم ذلك عن الناس بعد إعطائهم الله من أنفسهم الميثاق ليبيننه للناس ولا يكتمونه فأخبر تعالى أنهم نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنًا قليلاً وهذا اختيار ابن جرير رحمه الله وهو قول مقاتِل بن حيَّان وقال آخرون بل عنى بهذه الآية.."

وهذا العهد والميثاق الذي أخذ على من تقدم من الأمم أخذ على أهل العلم في كل زمان ومكان أخذ عليهم العهد والميثاق بالبيان {لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ} [سورة آل عمران:187] أهل العلم هذه وظيفتهم بيان الدين وبيان العلم للناس وحثهم على العمل به فإذا لم يبيَّن للعامة كيف يعملون فلا بد من البيان لهم.

"وقال آخرون بل عنى بهذه الآية جميع أهل الكفر والشرك والنفاق وعهده إلى جميعهم في توحيده ما وضع لهم من الأدلة الدالة على ربوبيته وعهده إليهم في أمره ونهيه ما احتج به لرسله من المعجزات التي لا يقدر أحد من الناس غيرهم أن يأتي بمثلها الشاهدة.. الشاهدة لهم على صدقهم.."

أن يأتي بمثلها أو بمثله.

بمثلها.

المعجزات بمثلها يعني بمثلها بمثل المعجزات.

تفضَّل.

"وعهده إليهم في أمره ونهيه ما احتج به لرسله من المعجزات التي لا يقدر أحد من الناس غيرهم أن يأتي بمثلها الشاهدة لهم على صدقهم قالوا ونقضهم ذلك تركهم الإقرار بما قد تبينت لهم بما قد تبينت لهم صحته بالأدلة وتكذيبهم الرسل والكتب مع علمهم أن ما أتوا به حق وروي عن مقاتل بن حيان ابن حيان أيضًا نحو هذا وهو حسن وإليه مال الزمخشري فإنه قال فإن قلتَ فما المراد بعهد الله قلتُ ما رُكِّز في عقولهم من الحجة على التوحيد كأنه أمر وصَّاهم به ووثقه عليهم وهو معنى قوله تعالى {وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى} [سورة الأعراف:172] إذ أخذ الميثاق عليهم في الكتاب المنزَّلة عليهم كقوله {وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ} [سورة البقرة:40] وقال آخرون العهد الذي ذكره تعالى هو العهد الذي أخذه عليهم حين أخرجهم من صلب آدم الذي وُصِف في قوله {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا} [سورة الأعراف:172] الآيتين ونقضهم ذلك تركهم الوفاء به وهكذا روي عن مقاتل بن حيان أيضا حكى هذه الأقوال ابن جرير في تفسيره وقال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله تعالى {الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ} [سورة البقرة:27] إلى قوله.."

وعلى هذا فيدخل في كل الآية كل من خالف ذلك العهد كل من لم يؤمن بالله بعد أن اعترف وأجاب عن قوله جل وعلا {أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ} [سورة الأعراف:172] قال بلى كل من خرج هذا فقد نقض العهد والميثاق.

"إلى قوله {أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [سورة البقرة:27] قال هي ست خصال من المنافقين إذا كانت فيهم الظهرة على الناس أظهروا هذه الخصال إذا حدَّثوا كذبوا وإذا وعدوا أخلفوا وإذا ائتمنوا خانوا ونقضوا عهد الله من بعد ميثاقه وقطعوا ما أمر الله به أن يوصل وأفسدوا في الأرض وإذا كانت الظهرة عليهم أظهروا الخصال إذا حدثوا كذبوا وإذا وعدوا أخلفوا وإذا ائتمنوا خانوا وكذا قال الربيع بن أنس أيضًا وقال السدي في تفسيره بإسناده قوله تعالى.."

قال هي ست خصال من المنافقين «أربع من كنَّ فيه كان منافقا خالصًا» وبمجموع الأدلة يحصل زيادة لكن الست التي ذكرت في هذا الحديث وفيها مخالفة لما ثبت في الصحيحين وغيرهما إذا كانت فيهم الظهرة على الناس يعني غلبوهم وكانت الغلبة لهم أظهروا هذه الخصال إذا حدثوا كذبوا لأنهم ليسوا بحاجة إلى النفاق إذا غلبوا ليسوا بحاجة ولذلك في الأزمان والأماكن التي تكون الغلبة فيها للكفر وأهله قد لا يوجد النفاق ولا يحتاج إليه كما هو الشأن في العهد المكي وإذا كانت الغلبة للدين وأهله وجد هذا الصنف من الناس لا كثَّرهم الله يقول هذه الخصال إذا حدثوا كذبوا وإذا وعدوا أخلفوا وإذا ائتمنوا خانوا هذا له ما يشهد له في الصحيح ونقضوا العهد إذا عاهدوا غادروا ونقضوا عهد الله من بعد ميثاقه وقطعوا ما أمر الله به أن يوصل وأفسدوا في

الأرض وإذا كانت الظهرة عليهم أظهروا الخصال الثلاث إذا حدثوا كذبوا وإذا وعدوا أخلفوا وإذا ائتمنوا خانوا لأنهم يستطيعون هذه الأمور أما الثلاث الأخرى لا يستطيعونها.

"وقال السدي في تفسيره بإسناده قوله تعالى {الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ} [سورة البقرة:27] قال هو ما عهد إليهم في القرآن فأقروا به ثم كفروا فنقضوه وقوله {وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ} [سورة البقرة:27] قيل المراد به صلة الأرحام والقرابات كما فسَّره قتادة كقوله تعالى {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ} [سورة محمد:22] ورجحه ابن جرير وقيل المراد أعم من ذلك فكل ما أمر الله بوصله وفعله قطعوه وتركوه وقال مقاتل بن حيان في قوله تعالى {أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [سورة البقرة:27] قال في الآخرة وهذا كما قال تعالى {أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} [سورة الرعد:25]."

وخسرانهم كما يكون في الآخرة وهو أظهر كذلك هم خاسرون في الدنيا أيضًا هم خاسرون أيضًا في الدنيا فقلوبهم محبوسة في أبدانهم يعيشون عيشة الضنك عيشة الحرج والضيق فخسرانهم كما هو في الآخرة هو أيضًا في الدنيا.

"وقال الضحاك عن ابن عباس كل شيء.."

وتعريف جزئي الجملة {أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [سورة البقرة:27] يدل على الحصر وأن غيرهم رابح مفلح وليس بخاسر من كان بضد حالهم من المؤمنين المخلصين.

"وقال الضحاك عن ابن عباس كل شيء نسبه الله إلى غير أهل الإسلام من اسم من اسم مثل خاسر فإنما يعني به الكفر وما نسبه إلى أهل الإسلام فإنما يعني به الذنب."

وكله خسران خسران النقص مثل خسران من رأس المال النقص في الأموال والخسران في العمر تضييعه من غير فائدة والقضاء عليه من غير مصلحة بمنفعة تنفعه في دنيا ولا في أخرى هذا خاسر وهنا يقول الخاسرون جمع.. إيش؟ كل.. نعم.. كل شيء نسبه الله إلى غير أهل الإسلام مثل خاسر فإنما يعني به الكفر يعني الخسران التام الخسران التام ويقابله الفلاح والأمن التام {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ} [سورة الأنعام:82] وما نسبه إلى أهل الإسلام فإنما يعني به الذنب لأنه ينقص من أجره وينقص من ثوابه وينقص من.. فهو خسران.

"وقال ابن جرير في قوله تعالى {أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [سورة البقرة:27] الخاسرون جمع خاسر وهم الناقصون أنفسهم حظوظهم بمعصيتهم الله من رحمته كما يخسر الرجل في تجارته بأن يوضع من رأس ماله في بيعه وكذلك المنافق والكافر خسر بحرمان الله بحرمان الله إياه رحمته التي خلقها لعباده في القيامة أحوج ما كانوا إلى رحمته يقال منه خسر الرجل يخسر خسرًا وخسرانًا وخسارًا كما قال جرير بن عطية:

إن سليطًا في الخسار إنه ... أولاد قوم خلقوا أَقِنَّة

"

إن سليطًا في الخسار إنهْ إن سليطا في الخسار إنهْ أولا قوم خلقوا أَقِنَّة.

أَقِنَّة أَقِنَّة؟

أَقِنَّة إيه أفعلة جمع قلة للقِنّ الذي هو العبد.

يمدينا على الآية؟

"{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [سورة البقرة:28] يقول تعالى محتجًا على وجوده وقدرته وأنه الخالق المتصرف في عباده {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ} [سورة البقرة:28] أي كيف تجحدون وجوده أو تعبدون معه غيره {وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ} [سورة البقرة:28] أي وقد كنتم عدما فأخرجكم إلى الوجود كما قال تعالى {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لاَّ يُوقِنُونَ} [سورة الطور:35-36] وقال تعالى {هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً} [سورة الإنسان:1] والآيات في هذا كثيرة وقال سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه {قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا} [سورة غافر:11]."

كنتم أمواتًا قبل خروجكم في هذه الدنيا عندما كنتم في أصلاب الآباء وقبل النفخ في الروح في بطون الأمهات كنتم أمواتًا ثم أحياكم بنفخ الروح ثم الخروج إلى هذه الدنيا ثم يميتكم ثم يحييكم.

"عن عبد الله بن مسعود {قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا} [سورة غافر:11] قال هي التي في البقرة {وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ} [سورة البقرة:28] وقال ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كنتم أمواتًا فأحياكم أمواتًا في أصلاب آبائكم لم تكونوا شيئًا حتى خلقكم ثم يميتكم موتة الحق ثم يحييكم حين يبعثكم قال وهي مثل قوله تعالى {أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ} [سورة غافر:11] وقال الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى {رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ} [سورة غافر:11] قال كنتم ترابًا قبل أن يخلقكم فهذه ميتة ثم أحياكم فخلقكم فهذه حياة ثم يميتكم فترجعون إلى القبور فهذه ميتة أخرى ثم يبعثكم يوم القيامة فهذه حياة أخرى فهذه ميتتان وحياتان فهو كقوله {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ} [سورة البقرة:28] وهكذا روي عن السدي بسنده عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة وعن أبي العالية والحسن البصري ومجاهد وقتادة وأبي صالح والضحاك وعطاء الخراساني نحو ذلك وقال الثوري عن السدي عن أبي صالح {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [سورة البقرة:28] قال يحييكم في القبر ثم يميتكم وقال ابن جرير عن يونس عن ابن وهب عن عبد الرحمن.."

يحييكم في القبر كأنه يريد للسؤال للسؤال لكن القول الأول أظهر بلا شك.

طالب: .....

ما هو؟

طالب: .....

إيه لا، القول الأول هو المعتبَر لأنه حتى على هذا القول يحييكم في القبر ماذا عن الحياة في الدنيا.

طالب: .....

وأنهم أحياء ليس فيه دليل باعتبار أن الشهداء أحياء والأنبياء أحياء وأكملهم حياة لكن لا يجوز دعاءهم.

"عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال خلقهم في ظهر آدم ثم أخذ عليهم الميثاق ثم أماتهم ثم خلقهم في الأرحام ثم أماتهم ثم أحياهم يوم القيامة وذلك كقوله تعالى {قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ} [سورة غافر:11] وهذا غريب والذي قبله والصحيح ما تقدم عن ابن مسعود وابن عباس وأولئك الجماعة من التابعين وهو كقوله تعالى {قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ} [سورة الجاثية:26]."

يحييكم قبل الموتة الأولى وهذه الحياة الأولى ثم يميتكم الموتة الثانية ثم يجمعكم في الحياة الآخرة.

"{ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ} [سورة الجاثية:26] وعبَّر عن الحال قبل الوجود بالموت لجامع ما يشتركان فيه من عدم من عدم الإحساس كما قال في الأصنام {أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ} [سورة النحل:21] الآية وقال {وَآيَةٌ لَّهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ} [سورة يس:33]."

فما كان قبل الحياة بالنسبة للموجودات موت موجودة ليس بحي إذًا ما وصفه؟ ميت بلا شك.

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك...